فيقولون هذا الفرس بعشر بقرات او بعشرين
فانظر ايها المتامل الى اهل مملكة واحدة كيف تنوعت
معاملاتها واختلفت احوالها فترى هؤلاء يرون شيئا
حسنا وهؤلاء يرونه قبيحا والملك لا يحكم عليهم باجراء
معاملة واحدة في جميع هذه الاسواق بل ابقى كل قوم على
ما اعتادوا فسبحان الفعال لما يريد ولنمسك
عنان القلم عن الركض في ميدان المعاملات لان
ما ذكرناه فيه كفاية في الاعتبارات

الفصل الخامس فيما ينبت في دارفور من النبات

اعلم ان الغني عن المتى والاين والكيف المنزه عن
الجور والظلم والحيف قسم الاشيا وعدلها وانزل كلا
منها منزلها فجعل في البلاد الشمالية البرد الشديد
وفي الجنوبية الحر الذي ما عليه من مزيد لكن لرحمته
بعباده من على اهل الشمال بالدفء بالملابس وبا
وبالاكنان التي لا يبرد فيها الجالس ونظر لاهل الجنوب
بعين الاسعاف والتلطيف فجعل المطر ينزل عليهم وقت
اشتداد المصيف ولما كانت اهل الغور من هذا القبيل ارض هي
وفي وقت الصيف يشتد فيها الغليل كان مدرار
الوبل مطفئا لوهج ذلك الحرور لطفا من العزيز الغفور
فيزرعون على مطر الصيف ويسمون ذلك الفصل
بالخريف فلذلك لا يزرعون برا ولا شعيرا ولا فولا

ولا

ولا عدسا ولا حمصا ولا ينبت عندهم المشمش ولا الخوخ ولا التفاح
ولا الرمان ولا الزيتون ولا البرقوق ولا الكمثرى
ولا الاترج ولا الليمون الحلو ولا البرتقان ولا اللوز
ولا البندق ولا الفستق ولا الجوز ولا الزعرور
ونحو ذلك بل يزرعون الدخن وهو حب صغير اصفر
منه يقتاتون هم ودوابهم ومواشيهم فهو الغذاء
الرئيس عندهم ويزرعون الذرة على اختلاف انواعه
ويسمى عندهم الماريق وهو انواع فنوع منه يسمى
العذيرو وهو الذرة الحمرا ونوع يسمى اباشلولو وهو
الذرة البيضا ونوع يسمى ابا اباط وهو الذرة الحمرا
المعروفة في مصر بالذرة الشامي ولا يزرع القمح عندهم
الا في جبل مرة لكثرة الامطار فيه او في كوبيه وكبكبيه
ويسقونه من الابار حتى يتم نضجه كما تقدم ذلك كله
والدخن عندهم نوعان نوع يسمى دبني وهو ما يزرعه
اعجام الغور في البلاد في الجبال وغيرها وهو حب كالدخن
المعتاد الا انه يميل الى البياض وسنبله اغلظ منه وينضج
زرعه قبله بنحو عشرين يوما وهو قليل في سهل دارفور
ولا ياكلونه كالدخن الا صغيرا واما انواع الذرة فلا
ياكلون منها الا الابيض ومع ذلك لا يكثرون من
تناوله واما ابو اباط فيزرعون منه قليلا للشهوة
فياكلونه مشويا ولا يخزنون منه حبا واما العزبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)